

(سورة النساء)

وليس لأحدٍ من الورثة أن يستقل بشيء، أو أحياناً يقولون: هذا البيت من رائحة الوالد، ويكون هذا البيت هو الميراث كله، أو تسعين بالمئة من الميراث، إمّا يكون بيت عربي أو بيت كبير، يقول لك: لا نستطيع بيعه هذا من رائحة الوالد، فيسكن برائحة الوالد هو وزوجته وأولاده، وإخوته البنات مع أزواجهن، كل واحدة تريد أن تُزوَّج ابنتها، والثانية تريد أن تدفع قسط الجامعة لابنتها، وكلهنّ يعيشون الفقر، وهو يقول لك: من رائحة الوالد لا نستطيع التفريط بها!! رائحة الوالد لك ولهم وليس لك وحدك.

أحبابنا الكرام: أمر الميراث أمرٌ خطير، الناس يتهاونون به، يقول لك: توفي من عشر سنين ولم نوِّع الميراث، لماذا لم نوِّع؟! يقول: والله لم يخطر ببالنا، والبنات لم يتكلمن، لماذا؟ والله خجلنا من إخوتنا، هذه حقوق يا أحبّابنا الكرام، بمُجَرَّد الوفاة، يوم، يومين، ثلاثة، انتهى العزاء وكل واحد انفض، ليس هناك عيبٌ في هذا الموضوع، يأتي أكبر من في العائلة من الوارثين، يقول: تعالوا واجلسوا على طاولة واحدة، ماذا ترك المتوفى؟ كذا وكذا، هذا يأخذ كذا وهذا يأخذ كذا، رضيت؟ نعم، والثاني رضيت؟ نعم، فيوزّع الميراث توزيعاً شرعياً وقسمةً كما يُرضي الله تعالى، ويكون الجميع راضين وانتهى الأمر، لا يُترك حتى يتعقّد أكثر وأكثر.

نور الدين الاسلامي